ان شا الله تعالى الى بلوغ المرام بل جهم وحده كاف كما قال سيد الانام عليه افضل
الصلاه والسلام في الحديث الصحيح المنتخب اعني قوله صلى الله عليه وسلم المرء من احب
والمراد بالكرام هنا الامجاد قال في الصحاح المجد الكرم وقد مجد الرجل بالضم
فهو مجيد وماجد قال وقال ابن السكيت الشرف والمجد يكونان بالآبا يقال شريف
له ابا متقدمون في الشرف والحسب والكرم يكونان في الرجل وان لم يكن له
ابا لهم شرف انتهى كلامه وكما جاهدوا في الله متعلق بالمدح اي ومدحي لهم
كما جاهدوا في الله النفس والشيطان واليهما اشرت بقولي طاغ وطاغوتا فالنفس
العدو الطاغي قال الله عز وجل ان الانسان ليطغى والشيطان هو الطاغوت كما
جاء في تفسير قوله تعالى وعبد الطاغوت انه الشيطان وقيل هو كل معبود باطل
والطاغي قيل العاتي المتجاوز عن حده البطر المستكبر على ربه ٥ وقولي
٥ فثانيهما ما قط يمكن قتله ولكن جهاد لا يرى عنه مسكونا ٥
اعني الثاني من المذكورين وهو الشيطان نعوذ بالله لا سبيل الى قتله والاستراحه
منه بالكليه بل لا يؤمن غايلته الى خروج الروح وهو عند الموت اشد وسوسه
واعظم حرصا على الاغوا والاخراج من دين الاسلام اسنجرنا بوجه الله الكريم من
ذلك واذا كان كذلك فيحتاج الى جهاده ولا يسكت عنه ويهمل على مر الايام
ويكثر من الاستعاذه منه بالله عز وجل والالتجا اليه مع التحقق بالايمان
به سبحانه والتوكل عليه وقد ذكر بعض الشيوخ العارفين ان الله
تعالى افترض على خلقه فريضتين في ايه واحده والخلق عنها غافلون فقيل له وما
هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فوصفه بالعداوه لنا
ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا امر منه لنا ان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا
ونتخلص منه فقال اعلم ان الله جل جلاله جعل لكل مومن سبع حصون قيل له وما
هذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفه الله تعالى وحوله حصن من
فضه وهو الايمان بالله وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله حصن
من حجاره وهو الشكر والرضا عن الله وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي
والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص في جميع الاحوال

وحوله حصن

وحوله حصن من لولو رطب وهو ادب النفس فالمومن داخل هذه الحصون وابليس
من ورايها ينبح كما ينبح الكلب والمومن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمومن
انه لا يترك ادب النفس في احواله ويتهاون به في كل ما يأتي فان من يترك ادب
النفس ويتهاون به يأتيه الخذلان من فوق لتركه الادب ولا يزال ابليس نعوذ بالله
منه يعالجه ويطمع فيه ويأتيه الخذلان من الله تعالى لتركه حسن الادب حتى يأخذ
منه جميع الحصون ويرده الى الكفر يخلد في النار نعوذ بالله من جميع ذلك قلت
ذكر الشيخ المذكور رضي الله عنه ان في الايه المذكوره فريضتين وقد يشكل ذلك
ويقال ليس فيها الا فريضه واحده وهو قوله عز وجل فاتخذوه عدوا اذ الامر يقتضي
الوجوب عند عدم قرينه يدل على خلافه وقد سالني بعض الناس عن الفريضه الثانيه اين
هي من الايه المذكوره فاجبته بان فيها فريضه علميه وفريضه عمليه فالاولى العلم
بكونه عدوا والثانيه العلم في اتخاذ العداوه له وذكر الشيخ المذكور
ان الشيطان نعوذ بالله منه لا يزال ياخذ الحصون المذكوره حتى يرد العبد الى
الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من ذلك وما قاله في ذكر هذه الحصون في
نهايه الحسن والتحقيق ولكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكوره دون
بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى
الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن مقام اهل
الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بحسب تفاوت الحصون المذكوره فليس اخذ
حصني المعرفه والايمان كاخذ بقيه الحصون المذكوره وبقيه الحصون تتفاوت
ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك ساير
الحصون والكلام فيها يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين
للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون وهولاهم المتصفون بالعبوديه الكامله لقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم
سلطان وهم المومنون حقا لقوله تعالى انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المومنون حقا
وقد يكون اخذ حصن واحد موديا الى الكفر وموقعا في التخليد في النار كحصن